

هكذا من الاصل

مذكرات بنوتيشل اليهودي

بلفور يقول : اليهود أهم لنا من العرب
استقبال تشرشل بمظاهرات عنيفة في حيفا

٢٢-

وكتبت زوجتي هيلانه رسالة في فلسطين بالناقصى حد، كذلك تحدثت فيها عن المنظمة النسائية في فلسطين، فقالت :-

وانتقلت من منظمة - وهي تضم عدداً من العربيات، واليهوديات، والبريطانيات، وتعني بشؤون المرأة في فلسطين - صفة شبه رسمية، فكانت السلطات تعود اليها في كل الشؤون المتعلقة بالمرأة في فلسطين. وأخيراً، وبعد طول المراجعات، والناقشات، بين السلطات الفلسطينية، وبين المنظمة النسائية، تقرر وضع مشروع قانون بيع للمرأة في فلسطين ان تمارس مهنة المحاماة. ووضع بنوتيشل «تسوية» المشروع، وتمتعت جلسة خاصة للجلسة الاستشاري... لمناقشته، ثم للمرافقة عليه. وكان المجلس بمقدار جلساته في قاعة من قاعات دار الحكومة، في أوجستافيكوريا. واحتلت انا على مشاهدة تلك الجلسة، وسماع ما يجري فيها من حوار. وكان المجلس الاستشاري الفلسطيني يضم بين أعضائه شيخاً من شيوخ الصحراء... في بئر السبع «الدفاع»، وهذا الشيخ هو المرحوم فريح أبو مدين، شيخ مشايخ عريان السبع.

ووقف بنوتيشل وتلا نصوص مشروع القانون باللغة الانكليزية، ثم أعاد المترجم ما قاله بنوتيشل باللغة العربية.

وهنا، ولأول مرة في تاريخ الشيخ، في المجلس الاستشاري، تكلم... الشيخ، فالتفت الى زميل من الأعضاء، وقال له: م يتكلموا عن إيه؟ فلما فهمه الزميل، استطاع الشيخ غضباً، واستنق سفيه من الغند، وصرخ يقول: هؤلاء هم... هالقانون الا على جثتي...

واحتراماً لجلسة الشيخ، ونزولاً على إرادته، سحب مشروع قانون جواز احترام المرأة في فلسطين، مهنة المحاماة.

وفي اوائل عام ١٩٣١، بدأت تدر الاضطرابات تشيع في أنحاء البلاد، ذلك ان زيارة تشرشل، وزير المستعمرات، في ذلك العام، للقاهرة، والقدس، يصحبها لورنس بقصد تسوية مشاكل الشرق الاوسط، ساعدت على إثارة العرب، وهياجهم. وقد استقبل العرب تشرشل، في حيفا، بمظاهرات عنيفة... وعشياً حاول تشرشل ان يفهم الوضع العربي الذي قابله في حيفا: ان بريطانيا هي التي حررت العرب من نير الاتراك؟ كذلك لقد نذر تشرشل اليهود، فقال لهم: لولا حماية... بريطانيا لكم، ما استطعت المجيء الى فلسطين. وكان السبب فيما قاله تشرشل للعرب، واليهود، ان كل فريق من الفريقين كان يدعي ان حكومة الانتداب تحايي هذا الفريق، أو ذاك، على حسابيه.

وقد انطبعت زيارة تشرشل للقدس انطباعاً عميقاً في ذهني، بفضل القابلة التي جرت بينه وبين «بنحاس روتبورج» في دار الحكومة، أوجستافيكوريا. وكان أعجاب تشرشل بما قدمه روتبورج من رسوم، وتخطيط

المشاريع توليد الكهراء، والري، في فلسطين بالناقصى حد، كذلك كان أعجاب تشرشل بشخصية روتبورج، وسعة علمه وثقافته، وغرس تشرشل بيده، خلال الايام التي قضاها في القدس، شجرة تذكارية في الأرض التي بنيت عليها فيما بعد، الجامعة العبرية. وذهبت مع تشرشل وهربرت صموئيل الى المكان المجد للجامعة، وتناول تشرشل القاس، وحفر حفرة في الأرض، ووضع فيها غرسة الشجرة التي قاومت عناصر الطبيعة، ونمت، وترعرت، وتعمقت جذورها في الأرض، وبسقت فروعها في السماء، واحتفظت بقوتها بين مباني الجامعة حتى يومنا هذا.

وانتقلت شؤون فلسطين، من قسم الشرق الاوسط، في وزارة الخارجية، الى وزارة المستعمرات، من الحق ان اقول هنا ان هذا التغيير لم يكن بما يسعدنا، وصحيح ان عهد تشرشل... في وزارة المستعمرات، كان عهد دفاع عن حقوق اليهود، حين تثار الاسئلة في البرلن عن فلسطين، ولكن هذا لم يتيسر لنا، من بعد ذهاب تشرشل من الوزارة المذكورة. أفص الى هذا ان وزارة المستعمرات صارت تحتار موظفيها في فلسطين، من المستعمرات البريطانية، وهؤلاء كانوا، وبمحكم علمهم الطويل في المستعمرات، يفضلون الفريق المتخلف في فلسطين أي العربي على الفريق الاخر المتقدم... وكان القليلون من أولئك الموظفين البريطانيين، الذين من المستعمرات، يستطيعون التحليل، في الحال... لفهم قضية مثالية، من مثل قضية انشاء وطن قومي لليهود، في فلسطين. وكانت فلسطين، من بين الأراضي التركية التي اقتطعت من جسم السلطنة العثمانية، ووضعت تحت الانتداب الا انها أختصت، دون سائر الأراضي الاخرى، بالمتدب عليها، بعبارة وردت في صك الانتداب، جعلت الانتداب على فلسطين: عهدة مقدسة... باسم الحضارة. وبناء على مفاهيم هذه العهدة... فلم يكن من المستطاع ان تطبق، في فلسطين، قوانين الاحكام في المستعمرات. كذلك لقد حجب عن فلسطين مبدأ حق تقرير المصير، القائم على اساس الاكثية العددية... فكيف؟ ولماذا؟ سبب ذلك ان هناك عرباً ويهوداً، يجب ان تطبق عليها مبادئ: حق تقرير المصير ولكن تقرير المصير هذا، وكما ورد في مبادئ الرئيس ويلسون، أي على اساس الاكثية العددية، لا يجوز تطبيقه، بموجب سياسة انشاء وطن قومي لليهود، في فلسطين، الاعلى اساس اعتبار اليهود المقيمين في فلسطين، وفي الخارج، هم مواطنين في فلسطين، وليس هذا الذي قلناه هو مجرد نظريات خيالية فلقد تقدم ارثر بلفور، الى مؤتمر الصلح بذكره قال فيها :-

وليس في بيتنا حق استشارة سكان فلسطين العرب، وتعدادهم ٧٠٠ ألف، ذلك ان الصهيونية لها عندنا اهمية اكثر من هؤلاء العرب الذين يسكنون فلسطين، الان، والى الغد

قصّة من الواقع

سرق زوجة ابنه!

هذه القصة الواقعية كتبها الصحفية ميشيلين آروغون، بعد ان بحثت عن اشخاصها وتحدثت اليهم، ثم نشرت ما كتبه في إحدى كبريات صحف باريس... وليس في هذه القصة جثة، ولا قاتل، ولا مقتول، ولا دماء مرفوعة، ولكنها مع ذلك جريئة مروعة، فلما يحدث مثلاً، قالت الكاتبة، لقد قابلت السيدة دنيس، فقالت: جاءت زوجة ابني تخبرني

قائلة :-

انا ذاهبة لشراء بدلة عمل زرقاء لزوجي روبر. وساعدو حالاً...

هكذا بدأ كل شيء، بهذه البساطة، بهذه العفوية... وتروي مدام دنيس مأساتها وهي جالسة الى مضختها، وفي وسط مملكتها الصغيرة، أي في غرفة الطعام النظيفة الساطعة كأنها قطعة تقود خارجة من السك فوراً... وكانت يداها تتقبضان فوق ظهر الكرسي، وكانت صوتها ينكسر أسمى من حين لآخر، غير انها تعودت قساسة. وتروي قصتها بعبارة صغرة، مقتضبة، وفي كثير من البطة.

كان ولدي وزوجته يقيان عندنا... وفي ذلك المساء انتظرت عودة ثلاثة أشخاص هم: زوجي انا اولاً، ثم ابني روبر ويوكون دائماً آخر من يعود الى البيت بعد انتهاء عمله وزوجة ابني التي ذهبت كالقتل لتشتري له من احد مخازن باريس الكبرى بدلة عمل زرقاء.

وتأخرت زوجة ابني... وكانت النقائض تمر... والساعة كاتملين لا تتي حركتها لحظة واحدة: «تيك... تيك... تيك... تيك...» فكانها تتخر في عظم الأرض نحراً...

وفكرت اولاً انه ربما حدث لها حادث سيارة، وتصورتها ميتة، وخفت من عودة ولدي روبر... كيف انهي اليه الخبر؟ ولكن، (الحسن) الخط قلن يلبث زوجي حتى يعود قبله... وسيم هو... وأنه لقوي، وعامل حكيم، وعطوف... وهو الذي سيجد الكلمات المناسبة التي تهديء الروح...

ولما افتتح الباب انتفضت، فقد كان المائد الان هو ولدي روبر، راجعاً من عمله اليومي في معاده... فقلتي كلفعل كل مساء ولكن في مزيد من الحنان... وفي شيء ايضا من القلق... وقال: - اري البيت خالياً... يا امه فأين والدي... وابن زوجتي؟ ولم ادر بماذا اجيبه... وعادت ساعة الحائط تنمغ النقائض، ثم

تتق به ثقتي: عني... بعيداً عنا جميعاً... وما اصدق... ما كنت لاصدق... انك تفكر في افكر به... اليس كذلك؟... ولكنك تعتقد مع ذلك انها ارتكبت هذا الفعل؟!

وجعلت استعيد ذكريات حياتي من حينئذ... ذكرياتي كلها... فرائثه زوجاً مثالياً، عطوفاً، زائماً، لا ينفك يقبل

رباهو الان مريض... بعيداً عني... بعيداً عنا جميعاً... وما اصدق... ما كنت لاصدق... انك تفكر في افكر به... اليس كذلك؟... ولكنك تعتقد مع ذلك انها ارتكبت هذا الفعل؟!

وجعلت استعيد ذكريات حياتي من حينئذ... ذكرياتي كلها... فرائثه زوجاً مثالياً، عطوفاً، زائماً، لا ينفك يقبل



فرت معه... مع والد زوجها... وانجبت منه طفلاً...

اما انا، وبعد هذه الاعترافات المزعقة... فقد أدركت ان اعرف... ان اقم ان ادرك اكثر مما علمت، ان اسع الرجل نفسه... ومن يدري... قريباً عنده، ربما وجدت عذراً لذلك الرجل الذي حطم بضربة واحدة، ودون كلمة وداع واحدة، حياة زوجته وحياة ولده معها... واخيراً استطعت ان اجده... اجل وجدت السيد دنيس... ورأيت لانتزال فيه بقية من شباب ولا يزال رشيقاً، ضامراً، أنيقاً، رقيق الحاشية، جميل الطلعة، وسأله في كثير من الاحتراس... الاسباب التي دفعت الى ما فعل، قصب الى نظرة صافية، وقال بصوت هادي:

- انني غير نادم على شيء... وان لم تراع الضمير جداً... لقد وجدت السعادة اخيراً... ولست اشعر باي ندم او عذاب ضمير... وهما قد بدأت أحيا حقاً وأنا على عتبة الحنين من عمري... وفكرت بساعة الحائط التي لا تنفك تلهم النقائض والساعات في قاعة الطعام بدار السيدة دنيس... وفكرت بولدها، ولدها روبر الذي قالت عنه:

- سوف يتزنى... قبا... يزال شاباً...

واسأذنت السيد دنيس ومضيت دون ان اقوه بكلمة ما، فاني لا احبكه... كلا... ومن ذا يستطيع ان يعطي نفسه هذا الحق؟

انها قصة لا جثة فيها، ولا قاتل، ولا مقتول، ولا دماء مرفوعة... ولكن السيدة دنيس على حق... فالقصة مأساة منكرة دون ريب...

السجاد الفاخر

وصلت تشكيلة جديدة من السجاد الفاخر

بقياسات مختلفة واسعار مناسبة

الى محلات جودت البيطار

عمان - قرب الجامع الحسيني - هاتف ٢٦١٠٩

طلب شرطة سياحية

تمن مديرية الامن العام من حاجتها الى افراد شرطة سياحية براتب قدره ستة عشر ديناراً مع عيادة شهرية حسب الشروط التالية:

١- ان تتوفر فيه الشروط:

١٩٦٥/١٠/٢٨ لغاية صباح ١١-٤-١٩٦٥

الشروط:

الطول ١٧٠ سم فأفوق

الثقافة التوجيهية او ما يعادلها

العمر من ١٨ - ٢٥ عاماً

مشكلة... وحل

«سلبية...»

سيدي

بدأت بالكتابة وانا لا اعرف من اين أبدأ، ان الكلمات التي اردت كتابتها تتسابق واليك يا سيدي مشكلك :-

قبل ان ابدأ في مره مشكلك اود ان اعرفك بشخصيتي، انني شاب في الرابعة والعشرين من عمري اعمل في احد المحلات التجارية، ومرتبي اربعمائة ديناراً.

قبل ثلاث سنوات رأيت فتاة تبكي امام المحل الذي اعمل به، وبدون مقدمات وقعت في شرك حبها واصبح حبي لها قوياً جداً. وقلت ان هذه الفتاة هي التي كنت ابحث عنها لتكون شريكة حياتي في المستقبل. ومن خلال نظراتها عرفت انها تبادلي شعوري، وما ان مر على حبي سنة حتى سافرت لكي تعمل، وصدمت لفراقها، فاني لم اصرح بها بحبي وانتظرت عودتها حتى عادت. ولكنني فشلت في الوصول اليها لكي اصرحها، وسافرت مرة اخرى وانتظرت عودتها حتى عادت ولكن لم استطع الاتصال بها ومصارحتها بشعوري. وفي احد الايام كنت اتصفح إحدى الجرائد فوجدت اسمها في الجريدة وقد توظفت لتعمل مديرة، وقد فرحت بهذا الخبر وسارعت في كتابة رسالة لكي اسلمها اليها. وبعد ان انتهت الرسالة قلت وكيف اسلمها اليها، ان جميع القصر مسدودة امامي، فهي لا تخرج من البيت وحيدة، وأخذت كل يوم في الصباح اخرج من بيتي لكي القاها. وقد ركبت السيارة لكي تنقلني الى المدرسة في القرية التي تعمل بها، فارأها وقد تعلق نظرها بي، وكأنها تريد ان تقول كل ما في نفسها من حديث وزاد حبي لها واخذت ادعو الله ان يجيئنا سوياً، وفي يوم من الايام لاحظت ان أحد اصحاب السيارات يلاحقها، وتولت في نفسي الشكوك وتأكدت من ملاحقتها لها، وهنا حدثت على هذا الشخص، وقلت في نفسي هل استطاع ان يقابلها... هذا ليس بالبعد. قلت لا بد وان اتوصل اليها بأي طريقة، فكرت في ان اكتب لها رسالة على عنوانها بالمدرسة التي تعمل بها، ولكن خشيت ان يتمها عنها مديرة المدرسة، فعدلت بين فكري خوفاً على سمعتها.

ان كل ما ارجوه هو مقابلة واحدة بيني وبينها لكي أعرف حقيقة شعورها نحوني. انتظرت ثلاث سنوات ولم اتصل بها، مثل اليوم، لسبب واحد هو خوفها من هذا الشخص الذي يلاحقها، فانا اغار عليها، وارجو ان تكون شريكة حياتي. ارجو ان يعذر موقفي فاني في حيرة من امري: اسأله هل أوقف هذا الشخص عند جده، ولكنه ذو اخلاق وضعة، - هذا ليس تحملاً - وليس بالبعد عليه ان يثيرها فضيحة، وان يتفوه بكلمات بذيئة تسيء لسمعتها، وهو لا يعرف معنى التفاهم، فهو يستطيع ان يتوصل الى اي شيء بقوة تفوقه.

يودي ان اطلب يدماً، وهناك مسؤوليات على لا أستطيع التخلي عن ادائها.

كيف أنصرف؟

رد

يا اخي

عجيب امرك... والاعجب منه موقفك السليبي الغريب... أمالك فتاة.. وتظل تفكر فيها ثلاث سنوات... وتغيب عنك ثم تعود.. ومنزلها امام محل عملك، ومن المؤكد انك تعرف اهلاً فربداً فرداً - ولو لم يعد - فماذا تريد مني ان افعل؟

ما هذه السلبية يا اخا العرب؟ ولماذا التردد وهذا الموقف (المتعق)؟

انها اعجبتك... ولا شك انك تعلم الكثير عن خلقها وأسرقتها وبشيتها لانها جارة لك... وعلى هذا الاساس اعترفتها لا تريد ان تتصل بها من الباب... انما تردده... وتخلق حججاً لا أصل لها... وتتصور أشياء قد لا تكون الا في خيالك... وتولد وتولد في حلقة مفرقة.

اذا كان راتبك يكفيك حين تزوج وتصبح ربة بيعة مع استمرار تحمل مسؤولياتك العائلية الأخرى... تحبوا والدة أو أشقاء... فلا شيء سوى ان تتلصق الطريق السوي... ابعث ببولدتك لتتحدث الى والدتها... ولا تخشى شيئاً طالما ان غرضك شريف، وتنتك طيبة.

ليس (الزواج) خطاً تخشاه... ولا اغترافاً تجمل منه. انه سنة الحياة وناموس الطبيعة من خلقنا الله.

والزواج نصف الدين كما قال...

والطريق واضح... اسلكه كما يسلكه كل حكيم حبيب يريد ان يكون أسرة ويبنى بيتاً...

فاذا ما تم لقاء الوالدين... يمكن ان يكون لقاء الرجال هو الخطوة الثانية... لئتم الاتفاق... بتقليد... ولا شيء غير هذا... لا خطابات... ولا تقام مع هذا (الرومي) الذي قد لا تكون هي شاعرة بوجوده... والذي تخشاه وانت تفعل له ألف حساب دون مبرر.

اما هي فستعرف شعورها نحوك من زيارة والدك لاسرتها... فان كان شعورها متبادلاً... فلي بركة الله... والا فليجت عن غيرها... واحزم امرك... وتوكل على الله... ()

